واللاذقية وجبلة وجميع ما فتحه السلطان صلاح الدين على أن يسلموا دمياط ويجيبوا الى الصلح فلم يقبل الأفرنج الا بتسليم الكرك والشوبك وثلاثمائة ألف دينار عوضا عن تخريب اسوار بيت المقدس وبينما الأمر مقرر في مسألة الصلح اذ عبر جماعة كثيرة من عسكر المسلمين في بحر المحلة الى الأرض التي عليها الأفرنج من بر دمياط وفتحوا فجوة عظيمة من النيل وكان ذلك في قوة زيادته والأفرنج لا خبرة لهم بأمر النيل فتحول تيار ماء النيل الى مخيم الأفرنج وركب تلك الأراضي وصار حائلا بينهم وبين دمياط وانقطعت عنهم الميرة والمدد فهلك منهم خلق كثير جوعا وبعثوا يطلبون الأمان على أن ينازلوا عن جميع مطالبهم السابقة ويسلموا دمياط ويعقد وا مدة الصلح وكان فيهم عدة ملوك نحو عشرين من كبار ملوكهم منهم صاحب رومية الكبرى فأجابهم الملك الكامل لضجر عسكر المسلمين من مدة الحرب حيث كان صار لهم فيها نحو ثلاث سنين وزيادة وذلك في السابع من رجب ٦١٨هـ وتم الصلح ثم في ٦٢٣هـ توفي الخليفة العباس وهو الناصر لدين الله الذي فتحت القدس في زمنه .

الفصل العشرون في تسليم الملك الكامل ابن الملك العادل بيت المقدس ومدينة صيدا وعكا للانبرطور فريدريكوس الثاني ملك ألمانيا سنة ست وعشرين وستمائة ٦٢٦هـ

ثم في سنة اربع وعشرين وستمائة وقع تنافر بين الملك الكامل صاحب مصر وأخيه الملك المعظم صاحب دمشق فكاتب الكامل الانبرطور

الانبرطور فريدريكوس الثاني ملك ألمانيا بأن تقدم الى عكا ووعده باعطاء القدس فسار الانبرطور الى عكا وبالاتفاق توفي المعظم ملك دمشق في تلك المدة وجلس محله ولده الملك الناصر صلاح الدين داود ثم في ٦٢٤هـ وقع بين الملك الكامل والناصر تنافر كبير وقلاقل الى أن سار الكامل بعسكره واستولى على كثير من ممالك الناصر واضطر الى مسالمة الانبرطور فصندها نهض الانبرطور وتسلم صيدا ثم عكا ثم سار الى القدس وتسلمها باتفاق من الملك الكامل على أن يبقى سورها خرابا وأن لا يتعرضوا لقبة الصخرة ولا الى الجامع الأقصى ويكون المرجوع في الرستاق الى والي المسلمين ويكون للأفرنج من القرى ما هو على الطريق من عكة الى القدس لا غير وتم ذلك في ٦٢٦هـ وملوك بني أيوب قد وقعوا في محاربة بعضهم بعضا وصاروا أحزابا وأعدا ربين أن كانوا يدا واحدة وجرت بينهم حروب ووقائع اضعفتهم وسلطت عليهم أعدائهم ثم في ٦٣٥هـ استولى الملك الكامل ملك مصر على دمشق ثم لم يلبث أياما حتى مرض ومات في ستة رجب تلك السنة وهو الذي بنى القبة التي على الامام الشافعي وجلس محله ولده الملك العادل ثم ٦٣٨هـ استولى الملك الصالح نجم الدين أيوب على دمشق وأعمالها ثم ٦٤٢هـ اغتصبها منه الصالح اسماعيل أمير بعلبك .

الفصل الحادي والعشرون في استرجاع بيت المقدس وفتحها على يد الملك الناصر ابن الملك المعظم ابن صلاح الدين في ٦٤٢هـ

ثم في ٦٤٢هـ قصد الناصر صلاح الدين داود وهو ابن أخي الكامل بيت المقدس وكان الأفرنج قد عمروا أسوارها بعد موت الملك الكامل فحاصرها وفتحها وضرب القلعة وخرب برج داود وذلك بعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)